

الغدير

[14] من شادن من بني الأقباط يعقد ما * بين الكتيب وبين الخضر زناراً وكأنه في بعض
آناته يرى نفسه بين مصر والعراق، ويتذكر أدواره فيهما، و ما ناله في سفره إليهما من
سراء أو ضراء، أو شدة أو رخاء، وما حظي من الأهلين من النعمة والنعمة، والاكبار
والاستحقار، فيمدح هذا ويذم ذلك فيقول: يا هذا قلت فاسمعي لفتى * في حاله عبرة لمعتبره
أمرت بالصبر والسلو ولو * عشقت ألفت غير مصطبره من مبلغ إخوتي ؟ وإن بعدوا: * إن
حياتي لبعدهم كدره قد همت شوقاً إلى وجوههم * تلك الوجوه البهية النضرة أبناء ملك علاهم
بهم * على العلا والفخار مفتخره ترمي بهم نعمة تزينها * مروءة لم تكن ترى نزره ما أنفك
ذا الخلق بين منتصر * على الأعادي بهم ومنتصره جبال حلم بدور أندية * أسد وغى في الهياج
مبتدره بيض كرام الفعال لا بخل الأيدي * وليست من الندى صفه للناس منهم منافع ولهم *
منافع في الأنام مشتهره متى أراني بمصر جارهم * نسبي بها كل غادة خضره والنيل مستكمل
زيادته * مثل دروع الكماة منتثره تغدو الزواريق فيه مصعدة * بنا وطورا تروح منحدره
والراح تسعى بها مذكرة * أردانها بالعبير مختمره بكران لكن لهذه مائة * وتلك ثنتان
وثنتا عشره يا ليتني لم أر العراق ولم * أسمع بذكر الأهواز والبصرة ترفعني تارة وتخفضني
* أخرى فمن سهلة ومن وعره فوق ظهر سلهبة (1) * قطانها والبدار مغتفره وتارة في الفرات
طامية * أمواجه كالخيال معتكره حتى كأن العراق تعشقني * أو طالبتي يد النوى بتره
(1) السلهبة: الجسيمة